رَبْـعٌ لـهـنـدٍ قـد عـفـا،
قـد كـان حـيـنـاً يُـعْـمَـرُ
وجـاءَنـي بـيـنَـهُـمُ
ثَـقُـفٌ[١] لـطـيـفٌ مُـخـبِـرُ
تِـرْبٌ لـهـنـدٍ، غـادةٌ،
تـلـك غـزالٌ مُـعْـصِـرُ[٢]
إنّ الـخـلـيـطَ رائِـحٌ،
قـبـلَ الـصّـبـاح، يُـبـكِـرُ
بـانـوا بـأمـثـالِ الـدُّمـى[٣]،
بـل دونَـهُـنّ، الـصُّـوَرُ
فـيـهـنّ هـنـدٌ، لـيـتـنـي،
مـا عُـمّـرَتْ، أُعَـمَّـرُ!
حـتـى إذا مـا جـاءهـا
حَـتْـفٌ[٤]، أتـانـي الـقَـدَرُ

ذكرى الفراق

[مجزوء الرجز]

هـاجَ الـقـريـضَ[٥] الـذِّكَـرُ،
لـمّـا غَـدَوْا فـابـتـكـروا
عـلـى بـغـالٍ وُسَّـجِ[٦]،
قـد ضـمّـهُـنّ الـسّـفَـرُ

(١) الثقف: الحاذق، البارع، الذكيّ. (٢) المعصر من النساء: التي أدركت سنّ الشباب.
(٣) الدّمى: الصور الجميلة المنقوشة.
(٤) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ٢: ٣٥١. والحتف: الموت، الحَيْن.
(٥) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٨١، وورد البيت الأول في ٢٢: ٣٥١، ويروى «فانشمروا» بدلاً من «فابتكروا». والقريض: الشعر.
(٦) وُسَّج: سائرة.

وقــولُــهــا لأخــتِــهــا :
أمُــطــمــئِــنٌّ عُــمَــرُ؟[١]
بــأرضِــنــا ، فــمــاكــثٌ ،
أم حــانَ مــنــهُ الــسّــفَــرُ؟
قــالــتْ : غــداً ، أو ســبــعــة ،
يــروحُ أو يــبــتــكِــرُ
أمّــوا[٢] الــطَــريــقَــيــنِ مــعــاً ،
ويَــسّــرُوا مــا يَــسّــرُوا
حــتــى إذا مــا وازنُــوا[٣]
الــمَــرْوةَ ، حــيــن ائــتــمــروا
قــيــل[٤] : انــزِلــوا مــن لــيــلِــكــم ،
فــعَــرّســوا[٥] فــاسْــتَــقْــمِــرُوا
لــمّــا اســتــقــرّوا[٦] ضُــرِبَــتْ ،
حــيــثُ أرادوا ، الــحُــجَــرُ
فِــيــهــمْ مــهــاةٌ[٧] كــاعــبٌ[٨] ،
كــأنّــمــا هِــيْ قَــمَــرُ
يَــضِــيــقُ عــن أردافِــهــا ،
إذا يُــلاثُ ، الــمِــئــزَرُ[٩]

(١) ورد البيت في الأغاني ٢ : ٣٥٢.
(٢) أمّوا : قصدوا .
(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٢ : ٣٥٢. وازنوا : قابلوا على سمت المروة وهي الصخرة وتقابلها الصفا ويسير الحاج أو المعتمر بينهما سبعة أشواط .
(٤) ورد البيت في الأغاني على النحو التالي :
قِــيــلَ : انــزلــوا فــعــرّســوا مــن لــيــلــكــم وانــشــمِــروا
(٥) عرّسوا : انزلوا في الهزيع الأخير من الليل .
(٦) استقمروا : انتظروا إطلالة القمر .
(٧) المهاة : البقرة الوحشية .
(٨) كاعب : ناهد .
(٩) يُلاث المئزر : يلفّ .

خَـوْدٌ[١]، يـفـوحُ الـمِـسـكُ مـن
أردانِـهـا[٢]، والـعـنـبـرُ
تـفـتـرُّ عـن مـثـلِ أقـا
حـي[٣] الـرَّمْـلِ، فـيـهـا أُشُـرُ[٤]
تـلـك الـتـي لـيـسَ لـهـا
فـي الـنـاسِ شـبْـهـاً بَـشَـرُ
نـأتْ بـهـا عـنَّـا عَـيـو
جٌ[٥] فـي مـطـاهـا[٦] عُـسُـرُ
تَـاللَّـهِ، أنـسـى حُـبَّـهـا،
حـيـاتَـنـا، أو أُقْـبَـر

نصيحة حرة

وقال يشبب بزينب بنت موسى الجمحية:

[المتقارب]

أتـوصَـلُ زيـنـبُ، أمْ تُـهْـجَـرُ،
وإنْ ظَـلَـمَـتْـنَـا، ألا نَـغـفِـرُ؟
أدَلّـتْ، ولَـجَّ بـهـا أنَّـهـا
تـريـدُ الـعِـتَـابَ، وتـسـتـكـبِـرُ

(١) خَود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
(٢) الأردان: الأثواب.
(٣) الأقاحي، الواحد أُقحوان: ضرب من الزهر طيّب الرائحة، منسق زهره بين الأبيض والأصفر.
(٤) الأشر: تحزيز الأسنان ورقّتها.
(٥) العَيوج: الناقة.
(٦) مطاها: متنها.

وأورد الأغاني ١: ١٨١ بيتين على القصيدة لم يردا في الديوان.

فـيـهـنّ هـنـدٌ لـيـتـنـي ... مـا عُـمِّـرَتْ أعـمـرُ
حـتـى إذا مـا جـاءهـا ... حَـتْـفٌ أتـانـي الـقَـدَرُ